



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة

تصدر عن مركز البحوث النفسية

حاصلة على الاعتمادية

رقم الإيداع 614 / 1994 / الرمز الدولي 1816 – 1970

المجلد (35) – العدد (2) – الجزء (3)

وقائع المؤتمر العلمي السنوي السادس والعشرون الموسوم

(الأمن المجتمعي ... التحديات والمعالجات)

للمدة 6 – 7 / 3 / 2024

حزيران / 2024



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة

العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة تصدر عن مركز البحوث النفسية

المجلد 35 العدد 2 الجزء 3

ISSN : 1816 - 1970

رقم الأيداع : ٦١٤ / ١٩٩٤

الرمز الدولي : ١٩٧٠ - ١٨١٦

حزيران / 2024





مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة

رئيس التحرير/ أ.د. لطيف غازي مكي

مدير التحرير/ أ.م.د. علا حسين علوان

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. ياسر خلف رشيد الشجيري	جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / طرائق التدريس	العراق
- أ.د. أسامة حامد محمد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. كامل علوان الزبيدي	جامعة بغداد / كلية الآداب / أستاذ متمرس (متقاعد) / علم النفس – صحة نفسية	العراق
- أ.د. عبد الرزاق محسن سعود	الجامعة العراقية / كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. صفاء طارق حبيب	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. بشرى عبد الحسين محمد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى	جامعة صلاح الدين / كلية الآداب – أربيل / علم النفس العام	العراق
- أ.د. زكريا عبد أحمد	جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. مهند عبد الستار النعيمي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. إيمان صادق عبد الكريم	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. دونالد أوين كامرون	رئيس الجمعية الأمريكية للطب النفسي - الشخصية والصحة النفسية / واشنطن	الولايات المتحدة
- أ.د. أمل عبد الرزاق نعيم المنصوري	جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الإرشاد التربوي	العراق

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. عصام توفيق قمر	كلية الدراسات العليا للتربية / المركز القومي لأصول التربية / التربية وعلم النفس	مصر
- أ.م.د. براء محمد حسن	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية / الشخصية والصحة النفسية	العراق
- أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.م.د. ميسون كريم ضاري	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.م.د. صباح عايش بنت محمد	جامعة الشلف / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم النفس العام	الجزائر
- أ.م.د. عبد الناصر أحمد محمد العزام	جامعة البلقاء التطبيقية / قسم العلوم النفسية / علم النفس التربوي / علم النفس التربوي	الأردن
- أ.م.د. زينة علي صالح	جامعة واسط / كلية الآداب / علم النفس العام	العراق
- أ.م.د. بيداء هاشم جميل	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس العام	العراق
- أ.م.د. مقبل بن عايد خليف العنزي	جامعة القصيم الحدود الشمالية / كلية التربية / قسم التربية والاحتياجات الخاصة	السعودية
- أ.م.د. سهلة حسين قلندر	جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة / علم النفس التربوي	العراق
- أ.م.د. رجاء ياسين عبد الله	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.م.د. زينب علي هادي	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- م.د. ميس محمد كاظم	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ علم الاجتماع	العراق

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية محكمة معتمدة متخصصة تصدر عن
مركز البحوث النفسية
جمهورية العراق
قسمة اشتراك
أرجو قبول اشتراكي في مجلة العلوم النفسية :

..... لمدة () سنة ابتداءً من

..... الأسم :

..... العنوان :

..... قيمة الاشتراك :

طريقة الدفع :- نقداً () شيك () حوالة بريدية ()

رقم: تاريخ / /

التوقيع : التاريخ :

الأفراد: (125000) الف دينار عراقي داخل العراق (100) \$ او ما يعادلها خارج العراق للمؤسسات أو المؤتمرات : (90.000) الف دينار عراقي داخل العراق (70) \$ او ما يعادلها خارج العراق	قيمة الاشتراك لعدد واحد
--	----------------------------

شروط النشر في المجلة

أولا : تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية القيمة والأصيلة باللغتين العربية والإنكليزية في حقل مجالات اهتمام المجلة نفسيا وتربويا ، والتي لم تقبل أو تنشر سابقا ، ويتحمل الباحث المسؤولية القانونية في كل القضايا المتعلقة بالأمانة العلمية إذا كان بحثه منشور أو قدم للنشر .

ثانيا: يخضع كل بحث مقدم للنشر في المجلة الى الاستلال الإلكتروني على أن لاتزيد درجة الاستلال عن (20) .

ثالثا : يقدم الباحث المقبول بحثه للنشر في المجلة تعهد خطي بعدم نشر بحثه في مجلة أخرى أو حصوله على قبول نشر مسبقا .

رابعا: يقدم البحث مطبوعا على نظام (Word 2007) مصحوبا بالعنوان للبحث مع أسم الباحث الثلاثي واللقب العلمي والأختصاص وأسم الجامعة والكلية والقسم والبريد الإلكتروني في بداية الصفحة الأولى للبحث باللغتين مع خلاصة للبحث باللغة العربية والإنكليزية مثبت فيها عنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله على أن لاتزيد عن (250) كلمة فقط .

خامسا: يجب أن لاتتجاوز عدد صفحات البحث المقدم للنشر في المجلة أكثر من (25) صفحة فقط بما فيها الجداول والأشكال والملاحق ، وبخلافه يتحمل الباحث مبلغا أضافيا مقداره (2) الفين دينار عن كل صفحة أضافية ، ولايتجاوز البحث بعد الزيادة عن (35) صفحة بكل الأحوال .

سادسا: موافقة أثنين من المحكمين المختصين الذين يقومون بالبحث علميا قبل نشره ، بالإضافة الى تقويم البحث من ناحية اللغة العربية والإنكليزية .

سابعاً: يراعى في كتابة البحث الآتي :

1- الأصول العلمية في كتابة البحث من حيث الدقة في التوثيق والأمانة العلمية في العرض.

2- يقدم البحث بنسختين مطبوعة على ورق أبيض (A4) مطبوعة على الحاسوب وعلى جهة واحدة من الورقة مع قرص (CD)، بالمواصفات الآتية :

- الحاشية العليا 4.50 سم .
- الحاشية السفلى 4.50 سم .
- الحاشية اليمنى 3.75 سم .
- الحاشية اليسرى 3.75 سم .
- يكون الخط المستخدم نوع (Meersoft Word)، حجم الخط (14) بالنسبة للمتن و(12) بالنسبة للجداول .
- تحتوي كل صفحة على (22) سطر فقط وفقاً لبرنامج التتضيد .
- يكون التباعد بين الأسطر للصفحة الواحدة (1.15).
- تكون الأشكال والجداول واضحة ، وتستخدم فيها الأرقام العربية والنظام العالمي للوحدات .
- يكون البحث خالي من الأخطاء اللغوية والنحوية ولا تتحمل المجلة مسؤولية ذلك .
- لا تستعمل الهوامش في أسفل الصفحات وإنما يشار رقمياً الى المصادر حسب موضوعها في نهاية البحث من خلال ذكر أسم الباحث والسنة وعنوان البحث من جهة النشر والطبعة وتكتب بأسلوب (APA) ...مثال
- الهاشمي ،عدنان علي (2009). تحمل المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بأتخاذ القرار لدى التدريسيين في الجامعة ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة.....، كلية ، قسم
- يلتزم الباحث بدفع مبلغ قدره (125) الف دينار من داخل العراق ، و (100) دولار أمريكي من خارج العراق .

- يلتزم الباحث بالتعليمات المؤشرة من الخبراء ،ويعيد الباحث النسخة الأصلية للمجلة مع نسخة جديدة ورقية أخرى مصححة .
- لاتعاد البحوث الى أصحابها قبلت أم لم تقبل للنشر.
- لايزود الباحث بكتاب قبول النشر ، الأبعد التزامه بالتعليمات أعلاه وتسليم النسخ الورقية كافة .
- المجلة غير مسؤولة عن نشر الأبحاث بعد مرور (90) يوم من دون مراجعة الباحث للمجلة والتزامه بالتعليمات كافة .
- ثامنا : تحتفظ المجلة بحقها في أن تحذف أو تعيد صياغة بعض الكلمات أو الجمل بما يتلائم مع أسلوبها في النشر .
- تاسعا: تنتقل حقوق نشر البحث الى المجلة حال أشعار الباحث بقبول بحثه للنشر .

مجالات اهتمام المجلة



1. البحوث والدراسات في مجالات العلوم التربوية والنفسية بفروعها المختلفة والطب النفسي، و الباراسايكولوجي .
2. المؤتمرات والندوات العلمية الوطنية والعربية والعالمية التي تعقد حول التخصصات في الفقرة المذكورة اعلاه
3. نشاطات وفعاليات المركز والمؤسسات الاخرى التي تهتم بالمجالات - الواردة في الفقرة (1).

((في هذا العدد))

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	التحديات الاجتماعية لبطالة الشباب في المجتمع العراقي (دراسة اجتماعية)	م. د أحمد باقر جمعة وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار	22 – 1
2	واقع ومؤشرات التعايش السلمي والسلام المجتمعي لدى عينة من المجتمع العراقي	أ.د بشرى عبد الحسين أ.م.د سيف محمد رديف م.د ميس محمد كاظم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	70 – 23
3	العنف السبيرياني الموجه ضد المرأة	م.م زيد نجم عبدالله العبادي جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم العلوم التربوية والنفسية	86 – 71
4	الإلحاد الضمني والصريح لدى طلبة الجامعة العراقية (دراسة مقارنة)	أ.م.د. براء محمد حسن أ.م.د. مؤيد عبدالسادة راضي م.م. هدى سعد سلوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	104 – 87
5	النزعة نحو التحرش الجنسي لدى موظفي الدولة العراقية	أ.م.د. مؤيد عبدالسادة راضي أ.م.د. براء محمد حسن أ.م.د. هناء مزعل حسين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	118 – 105
6	أستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية (دراسة نظرية)	أ.م.د. أسيل مهدي نجم الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس م.م حازم رحيم شلتاغ وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية	130 – 119

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
7	الآباء المدمنين وعلاقات أبنائهم الاجتماعية	ايمان حسن عبد هيئة الحشد الشعبي / معاونية الطبابة	144 – 131
8	تأثير الابتزاز الالكتروني على الامن المجتمعي	م.م امانى عبد سليم م.م هاجر مثنى صالح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	158 – 145
9	الامن الفكري ودوره في تعزيز الصحة النفسية	م.د هديل علي جبر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	172 – 159
10	الأمن السيبراني وأثره في الحد من الابتزاز الإلكتروني للأسرة العراقية "دراسة في الآليات والتحديات"	م.م.علي علاء حسين الرهيمي كلية الإعلام –الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف	198 – 173
11	العنف الاسري المدرك وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين	أ.م.د هناء صادق البدران جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية	234 – 199
12	الحاجات النفسية للطلبة لأبناء شهداء الحشد الشعبي	م.م جولان حسين خليل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	246 – 235
13	الفكر التربوي والتعايش السلمي عند امير المؤمنين-خطب نهج البلاغة- انموذجا	حيدر خزعل فهد عكاب جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	274 – 247
14	المثالية الزائدة لدى المتفوق	م.م طالب خضير عبد م.م صدى صالح احمد وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار	292 – 275
15	المؤسسات الجامعية ودورها في تحقيق أبعاد الأمن المجتمعي	أ. د. منتهى عبد الزهرة العزاوي الجامعة المستنصرية / كلية التربية م.م. صفاء عبد الحسين وزارة التربية	314 – 293

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
16	الموقف الفقهي والقانوني للجرائم السيبرانية الواقعة على الاشخاص التهديد والابتزاز نموذجاً	م.م : نبأ جواد جبار أ.د. مسلم كاظم عيدان كلية الامام الكاظم (ع)	342 – 315
17	انعكاسات الأمن المائي العراقي على الأمن المجتمعي (دراسة تحليلية)	أ.د. محسن عبد علي الفريجي جامعة المستقبل أ.د. كاظم موسى محمد جامعة الموصل	362 – 343
18	التحدي وعلاقته بالخوف من التقييم السليبي لدى طلبة الجامعة	أ.د. صفاء حسين محمد علي الاسدي م.د عبير مهدي حسن التميمي الجامعة المستنصرية / كلية التربية	380 – 363
19	القوة الناعمة والهوية الاجتماعية	أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	402 – 381
20	انعكاس بيئة الإعلام الجديد على القيم الاجتماعية لدى مجتمع الأطفال	م.م. ريام حاكم مشجل الكلابي كلية الإعلام - الجامعة الإسلامية فرع النجف م.د. إياد عباس الجنابي كلية الآداب - قسم الإعلام / جامعة الكوفة	418 – 403
21	الاديان السماوية وموقفها من التربية والتعليم وما دورها في إستقرار الامن المجتمعي	م.م. أنور خالد فرحان جامعة بغداد / كلية التربية للبنات قسم التربية الاسلامية وعلوم القرآن	436 – 419
22	الآليات المقترحة لمكافحة الإدمان على المخدرات من وجهة نظر أساتذة الجامعة	م.د هبة فرزدي محمد م.د ورقاء كاظم حراية م.م رؤى عباس علي م.د نور أحمد عبد الله وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجامعة المستنصرية	450 – 437
23	نمو المدن العشوائية وتأثيره في الامن الاجتماعي	م.م رشا محمد حسن الجامعة المستنصرية / مكتب رئيس الجامعة	466 – 451

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
24	دوافع وأسباب أنتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أساتذة الجامعات	أ.م.د. بيداء هاشم أ.م.د. تهاني طالب أ.م.د. بشرى عثمان م.م. هبة حسين م.م. احمد عباس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	496 – 467
25	العنف ضد المرأة دراسة ميدانية في مدينة بغداد	أ.م. صبا حسن عبد علي جامعة بغداد / مركز التعليم المستمر م.د. ابتسام هادي جامعة بغداد / كلية الهندسة الخوارزمي	532 – 497
26	اثار مواقع التواصل الاجتماعي على رياض الاطفال (الاثار السلبية والايجابية انموذجا)	أ.م.د. نسرين جواد شرقي جامعة بغداد / كلية التربية للبنات	564 – 533
27	الغف الرقمي وانعكاساته على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية في جامعة ديالى)	م.د. حسين إبراهيم العنبري وزارة التربية العراقية – المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	604 – 565
28	دور الكوادر التربوية في تعزيز الامن المجتمعي (دراسة اجتماعية تحليلية)	م د خالد مجيد صالح الحيالي ديوان الوقف السني - دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية	622 – 605
29	دور المناهج التعليمية في تنمية الامن المجتمعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين	أ.م. رنا فاضل عباس الجنابي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	654 – 623
30	سيكولوجية الصورة الإرهابية (التحليل لنفسي لصورة الإرهابي البغدادي)	م. د عقيل حبيب عبيد مديرية تربية الديوانية / الإرشاد التربوي	688 – 655
31	شذرات من تراثنا المعرفي العربي في تحقيق الأمن المجتمعي النبي والوصي أنموذجاً	م.د. طه حسين عيسى كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة	702 – 689

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
32	المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتسامح الاجتماعي عند طلاب جامعة بغداد	م.د.رجاء صدام جبر العبودي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	732 – 703
33	مضار ومنافع شبكات التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي	أحمد قاسم شاكر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- مركز البحوث النفسية	754 – 733
34	مهددات الهشاشة الحضرية والأمن المجتمعي ... دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد	م.د آلاء علي مجيد القيسي جامعة بغداد - المركز الوطني للدراستات السكانية والديموغرافية أ.م.د مهند طالب عبد جامعة بغداد - كلية التربية البدنية وعلم الرياضة	782 – 755
35	التدابير البديلة للأحداث ودورها في الحفاظ على الأمن المجتمعي (دراسة مقارنة)	م . د . أياد سعود هاشم المسعودي كلية الصفوة الجامعة / قسم القانون	812 – 783



القوة الناعمة والهوية الاجتماعية

أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية

المستخلص :

عاشت مجتمعات القرن الواحد والعشرين تحديات معقدة في ظل النظام الرأسمالي وسياساته الاقتصادية، وكان ههنا الأول مراقبة القوة العسكرية وآلياتها التقنية، أو ما يسمى بـ(القوة الصلبة)، من دون أن تنتبه إلى حقيقة (القوة الناعمة) وأدوات منظومتها الصامتة، وبلا شك أن لهذه القوة انعكاساتها النفسية والاجتماعية المهمة على الساحة المجتمعية .

مارست الدول ذات النفوذ العسكري والاقتصادي وفرضت سيطرتها على العالم، وسعت إلى إنتاج النظريات والبحوث العلمية، ورؤيت إلى أنماط من السلوك والقوة لحماية مصالحها وطموحاتها التوسعية. وعلى رأس هذه الأنماط هو اللجوء إلى القوة الصلبة أو القوة العسكرية على كافة الأجواء البرية والبحرية والجوية، والتي تقوم بمهامها بشكل مباشر وعملي على تدمير الخصوم، وثاني هذه الأنماط من القوى هو ما يسمى بـ(القوة الذكية) أو القوة القاهرة التي تقوم على إرغام الخصوم للخضوع إلى قراراتها. وآخر هذه القوى، هي (القوة الناعمة) التي لها القدرة للحصول على ما تريده من غايات منشودة وأهداف مخططة ونتائج متوقعة بواسطة سياسة الجذب بدلاً من القهر والإرغام، فهي تستطيع أن تأثر في سلوكيات الآخرين وقيمهم من دون أن تضطر إلى استخدام القوة المفرطة للقوة بالوسائل الحربية العسكرية الصلبة.

نتيجة الأوضاع التي فرضتها القوة واجهة المجتمع العراقي مشاكل وأزمات خطيرة تهدد وحدته بالتصدع ولعل من أخطر هذه الأزمات وأكثرها جدلاً هي صراع الهوية الاجتماعية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن غيرهم من المجتمعات الأخرى ، الأمر بدى أكثر تعقيداً وخطورة بعد الاحتلال الأمريكي حيث أثارت المخاوف والشكوك لدى مكونات المجتمع العراقي الأمر الذي أدى إلى نشوء أزمات نفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية ، ولاسيما إن الأمر الأخطر كان يتمثل في محاولة تغيير الهوية الاجتماعية والمساس بها من خلال الصراع الثقافي والصراع ألقيمي الذي انعكس بدوره على المجتمع بأسرة.



الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته:

تمر المجتمعات في الوقت الحاضر بمرحلة تغيير كبير وفي جميع مجالات الحياة الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، وقد يفرز هذا التغيير عدد من الأنماط السلوكية في البناء الاجتماعي للإفراد ، إذ نلاحظ أحياناً تباين هذه الأنماط السلوكية لدى مختلف الأفراد، تبعاً لعمليات التفاعل والتغيير التي يتعرض لها الفرد في الحياة الاجتماعية اليومية التي تقتضي منا التوافق معها .

كما ويتعرض العالم المعاصر لكثير من التغيرات التي تعمل من شأنها على زعزعة الهوية الاجتماعية والتي تتمثل في مظاهر مختلفة من ممارسات وأنماط سلوكية فردية وجماعية تسلب الأفراد والجماعات السعادة والأمن والاطمئنان والاستقرار ، وتضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة ، مما أدت إلى أزمات أخلاقية تظهر في عدم قدرة الأفراد على العيش وفقاً لمبادئهم وقيمهم الخلقية ، متمثلة بانهايار الإرادة والافتقار للشجاعة والتمسك بما يعتقدون ، وانهايار الروح المعنوية(الجبوري ، 1998 ، ص 69) .

إن الأحداث التي تقع على الصعيدين العالمي والمحلي تؤثر سلباً أو إيجاباً في الصورة المرجعية التي كونها الأفراد عن أنفسهم ، أو عن جماعتهم مثلما تؤثر في الصورة النمطية التي نسجوها حول الآخر ، وأن تفسير الأفراد لأحداث ووقائع معينة يخضع في المقام الأول للصورة النمطية التي لديهم عن الآخر . والصورة النمطية ليست بالضرورة مؤشرات صحيحة عن الواقع ، وإنما هي بمثابة إحكام أو تقويم كما نراه على ضوء تحيزاتنا وقيمتنا ومبادئنا ، ومع ذلك فإنها تحدد إدراكنا للآخر وتفاعلنا معه ، فنحن نكون صورة عن الآخر لا بشكل مجرد بل بشكل إطار اجتماعي واسع يشتمل على التفاعل معه (الأسود ، 1996 ، ص 88) .

أظهرَ استطلاعاً للرأي أجراه مركز "ليو" للبحوث هبوطاً مفاجئاً وحاداً في شعبية الولايات المتحدة لدى الدول الأوروبية والإسلامية والعربية، هذه البلدان التي تحتاجها أمريكا على المدى الطويل في محاربة الإرهاب وتدفعهم، وفي الأموال الملوثة والأسلحة الفتاكة، ومن هنا، ولكي تحفظ أميركا سمعتها وهيبته في العالم، ولتحقيق أهدافها ومطامعها التوسعية، نعين عليها الظهور ببراعة كبيرة في ممارسة القوة الناعمة أكثر بكثير من براعتها في استخدام القوة الصلبة



والواقع أنَّ قوات الاحتلال بعد عام 2003 لم تشهد، ومنذ زمن طويل، هذه النزعة من العداء المتزايد؛ ويعود ذلك إلى سوء إدارة السياسة الخارجية لقوة أمريكا الناعمة، فلم تستطع تغيير النظرة التقليدية السائدة لدى شعوب العالم من أنَّ الولايات المتحدة قوة استعمارية كلاسيكية؛ إذ إنَّ قوتها الناعمة آخذة بالانحطاط بعد فشلها في الحصول على تفويض من الأمم المتحدة للحرب على العراق، ممَّا زادت عاطفة العداء والمواجهة لأمريكا، والتي أفرزت مجموعات وميليشيات مسلحة كبَدَّتْهم خسائر باهظة في الحرب والإعمار (Pickering, 2003, p.11).

على الرغم من أنَّ القوتين الصلبة والناعمة ترتبطان معاً في قدرتهما على تحقيق أغراضهما بواسطة التأثير على سلوك الآخرين، إلَّا أنَّ ما يُميِّز بينهما هو الدرجة في طبيعة السلوك والنتائج الملموسة: القوة الصلبة تكون آمرة، ولها القدرة على تغيير ما يفعله الآخرون بالإرغام، بينما القوة الناعمة تكون قوة التعاون الطوعي، ولها القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون من خلال جاذبية ثقافة المرء وقيمه ومقدرته على اتِّخاذ القرارات والخيارات السياسية بطريقة تبدو وكأنَّها واقعية وذكية لا تقبل التفضيل. (ناي، 2008، ص 27-32).

والحقيقة، أنَّ مع كل ما تقدم حول أرجحة القوة الناعمة على القوة الصلبة في تحقيق أهداف ناجحة ما بعد 2003، إلَّا أنَّ هذا لا يعني إهمال الولايات المتحدة للقوة العسكرية؛ فمن جهة أنَّ النجاح المبهر في تنفيذ برامج القوة الناعمة يحثُّ على الولايات المتحدة الأميركية الالتزام بالقيم التي تتادي بها، بوصفها غصناً للزيتون وحمامةً للسلام، ومن جهة أخرى أنَّ الولايات المتحدة لا زالت تراهن على قوتها العسكرية الصلبة بوصفها قوة جوهرية للأمن القومي والسلام العالمي، وبالتالي فإنَّ المزج بين القوتين الناعمة والصلبة يكمل بعضهما الآخر: "إنَّ أمريكا بلد يجب عليه في الحقيقة أن يكون ملتزماً بالقيم لجعل الحياة أفضل للشعوب حول العالم... وليس السيف وحده، بل أنَّ غصن الزيتون هو الذي يتحدث عن تلك النوايا" (Richard, 2003, p.55).

يحتل مفهوم الهوية اليوم مساحة واسعة من الطروحات الفكرية والسياسية والاجتماعية فبات الحديث عن الهوية يقترب بصورة متلازمة مع مقولات صراع الحضارات وموت الايديولوجيات من جهة والتعددية والديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة أخرى، كما اخذ الاهتمام بها على يتعدى حدود وحجم الاهتمام بالعمل والتطبيق والانجاز على مستوى الممارسة العملية لتوكيد وترسيخ الهوية الاجتماعية وتعميق وتعزيز روح المواطنة التي تقوم عليها إعادة إنتاجها بشكل جديد (محمد، 2008، ص 23).



ان موضوع الهوية الاجتماعية بات يشكل نقطة الارتكاز في الكثير من المجتمعات وعلى امتداد العالم الواسع ليس لان الهوية لم تكن مطروحة دائما كمعيار سياسي وثقافي للحفاظ على الانتماء بل لتحول الموضوع الى خانة تشغل حيزا كبيرا تتزايد مساحته في التفكير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي وبات يشكل أداة تأثير قادرة على تغيير العديد من المفاهيم السائدة في المجتمع.

فالهوية يمكن ان تشير إلى معنى فردي او تخص الفرد وما يمتلكه من خلفية ثقافية وقيم اجتماعية، وقد تشير الى المجتمع وهويته ومركزه ، وقد تشير الى الأمة ومكانتها بين الأمم وللاشياء الجامدة أيضا ربما يمكن ان تكون هوية تحدد جنسها وتصنيفها وبسبب هذه الأمور المتشابكة حول الهوية فالأمر بحاجة الى توضيح للمعنى الجوهرى والحقيقي للهوية وفي هذا الشأن يذكر سودي كينيث (S,Kenneth,1961) ان مفهوم الهوية استخدم بمعنى يتصل بالجماعة وبمعنى يتصل بالفرد أيضا ، مع ملاحظة الاعتماد المتبادل بينهما
(Kenneth,1961,p.61).

اما مفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب ويمكن مقارنة من عدة زوايا فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون انه مهم في حياتهم ، اذ ان هذا الفهم يتشكل انطلاقا من مميزات محدودة تتخذ مرتبة الاولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة ومن مصادر الهوية هذه التوجه الجنسي او الطبقي الاجتماعية و المركز (محمد، 2008، ص25).

ان الاشتراك في الهوية مع الجماعة مسألة شديدة الأهمية لما لها من تأثير على سلوكنا وأفعالنا فالذي يربط الجميع هو الاعتقاد المشترك في عضوية الجماعة ونستنتج من هذا التصور ان دراسة العلاقات بين الجماعات وما يحكمها من إشكال مختلفة من التفاعل تمثل موضوعا خاصا تتفاعل فيه العمليات الخاصة بالفرد والأخرى خاصة بالجماعة ، وهذا يتيح الفرصة للوقوف على الكيفية التي تتشكل فيها او تتغير فيها الادراكات والتوقعات المتبادلة بين الأفراد وإشكال السلوك من خلال وجود حدود بين الجماعات تميز كل منها من الأخرى بشكل يحدد هويتها بدقة والهوية الاجتماعية بشكل عام هي ذلك الجزء من مفهوم الذات للفرد الذي يستمد من معرفته لعضويته في مجموعة او مجموعات اجتماعية مع الأهمية القيمة والعاطفية المرتبطة بتلك العضوية
(jannarone,2006,p.1-2).



أهداف البحث :

- 1- تسليط الضوء على القوة الناعمة من حيث المفهوم والممارسات ، ذلك من خلال الحقائق العلمية والأدبيات السابقة.
- 2- التعرف على انعكاسات القوة الناعمة على الهوية الوطنية ولاسيما بعد الاحتلال.
- 3- توضيح التأثيرات النفسية والاجتماعية للقوة الناعمة والهوية والوطنية.
- 4- استنتاج ومناقشة الأطر النظرية التي سترد في البحث الحالي ، للوصول الى معرفة علمية مستندة الى أسس علمية .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالأدبيات العلمية والدراسات النفسية المختلفة الخاصة بمتغيرات البحث الحالي.

تحديد المصطلحات:

أولاً- القوة الناعمة soft power

ظهر مفهوم القوة الناعمة soft power مطلع تسعينيات القرن العشرين في أدبيات العلاقات الدولية، بغية تنفيذ السياسة الخارجية لحماية المصالح وتحقيق الأهداف، بدلاً من القوة العسكرية الصلبة hard power، من خلال القدرة على التأثير الثقافي والإيديولوجي بطريقة غير مباشرة في سلوك الدول الأخرى (البحيري، 2008، ص4).

يمكننا إرجاع نمط جذور مفهوم القوة الناعمة إلى القرن السابع عشر وانتهاءً بمنتصف القرن العشرين، عندما فرضت الدول الغربية استعمارها "الكولونيالي" (*) على دول الشرق، ومحاولة إثبات تواجدها وإطالته باستخدام التأثير الثقافي على الدول المستعمرة، والتي مارست فيها من خلال اللغة عدداً من الفروع المعرفية من قبيل الانثروبولوجيا والأدب والتاريخ والتحليل النفسي، على وفق

(*) الكولونيالية أو الاستعمارية colonialism وهي نزوع الدول الكبيرة لفرض سيطرتها على البلدان الأخرى بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة وربطها بها لغوياً وثقافياً واقتصادياً باستغلال ثرواتها. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص39.



قاعدة "أنا استعمر إذن أنا موجود" المأخوذة من النظرية الديكارتية المسماة بـ"الكوجيتو" (**). "أنا أفكر إذن أنا موجود" (بيل واخرون، 2010، صص 43-46).

بيد أننا لا بد أن نميّز بين الحروب الكولونيالية الاستعمارية على دول، من قبيل تونس والجزائر والمغرب، والانتقال إليها، ونشر ثقافتها بطرق ناعمة ومؤثرة حتى تضمن بقائها الطويل، وبين الحروب الناعمة التي بدأت بعد غزو الولايات المتحدة لأفغانستان والعراق التي أثبتت فشلها في استخدام القوة العسكرية الصلبة، ولجأت إلى السيطرة على بلدان الشرق الأوسط باستخدام القوة الجاذبة عن بُعد بواسطة تقنياتها العلمية والمعرفية من دون أن يكون لها تواجد عسكري، وهذا ما استخدمته أميركا في الآونة الأخيرة تلافياً لحدوث خسائر بشرية في قواتها وترسانتها العسكرية.

قام (جوزيف س. ناي) الأستاذ في جامعة هارفارد، بتطوير مفهوم القوة الناعمة لأول مرة في كتابه (ملزومون بالقيادة) عام 1990، حاول فيه الرد على الفكرة القائلة أن أميركا آخذة في الانحدار، وفي عام 2001 تم طرح هذا المفهوم وهو بصدد تأليف كتابه (مفارقة القوة الأمريكية)، حذر فيه من الزهو الأمريكي بالانتصار على أفغانستان، حتى لا يقع الأمريكيان في ما عارضه من قبل في كتابه الأول حول الانحدار (البجيرمي، 2007، صص 14-15). وطوّر هذا المفهوم في عام 2004 بعنوان (القوة الناعمة.. وسائل النجاح في السياسة العالمية)، والذي يستخدم للتمييز الدقيق بينه وبين القوة الصلبة: القوة الناعمة تؤثر في الثقافة والقيم والأفكار على سلوك الآخرين بشكل غير مباشر، في حين أن القوة الصلبة تستخدم إجراءات ووسائل قسرية مباشرة متمثلة بالعمل العسكري والحوافز الاقتصادية: "تستمد القوة الناعمة مصادرها من الثقافة عندما تكون جاذبة للآخرين، ومن القيم عندما لا يكون هناك أي نفاق في تطبيقها، ومن أفكار السياسة الخارجية عندما تتسم بالشرعية في عيون الآخرين" (البحيري، 2007، ص 11). وبدون توافر هذه المصادر الجاذبة لا يمكن أن تُحقّق القوة الناعمة أهدافها المنشودة.

يعرّف جوزيف س. ناي، القوة الناعمة بأنها التي لها القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام ودفع الأموال، وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما، ومثله السياسة

(**) الكوجيتو le cogito وهي لفظ لاتيني بمعنى أفكر، يشار به إلى قول الفيلسوف الفرنسي ديكارت، ويعني به إثبات وجود النفس من حيث هي موجود يفكر. ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، دار ذوي القربي، ط 1، 1385هـ، صص 249-250.



أيضاً: فعندما تكون سياستنا مشروعة في نظر الآخرين ستتوسع قوتنا الناعمة. والحقيقة أنَّ أميركا قد استخدمت بالفعل كثيراً من هذه الأساليب الجاذبة بواسطة ما تبناه سابقاً الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" في تأثير الحريات والحقوق على الشباب عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وهكذا كان الشباب بمختلف بلدانهم معجبون بما تفعله الولايات المتحدة بواسطة بثها للأخبار في قنوات وإذاعات أوروبا الحرة، وما تبثه اليوم في قنواتها الفضائية وأقمارها الصناعية التي تدخل البيوت وتؤثر في الخصوصيات (جوزيف ، 2007، ص12-13).

ثانياً : الهوية الاجتماعية

تعرف الهوية الاجتماعية بأنها جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشق من معرفته بعضويته للجماعة أو الجماعات مع اكتسابه الأهمية القيمة والعاطفية المتعلقة بهذه العضوية (Tajfel,1978,p.63).

كما وتعرف الهوية الاجتماعية بأنها نتاج معرفة الفرد ومشاعره إزاء عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها وهذا الانتماء للجماعة لا يشترط ان تكون هناك علاقة شخصية مباشرة او تفاعل وجهها لوجه بين كافة أفراد الجماعة بل ان العامل الأساسي هو الشعور النفسي لدى كل فرد بالانتماء والمصير المشترك الذي يربط أعضاء الجماعة بعضهم البعض (Turner,1982,p.108).

وتعرف الهوية الاجتماعية بأنها انتماء الفرد الى جماعة اجتماعية وقبول هذه الجماعة له ومدى ايمانه بقيمتها وأهدافها (Hayes,1996,p.478).

وتعرف بأنها إحساس الشخص لذاته الذي يشق من العضوية المدركة في الجماعات الاجتماعية ، وعندما ننتمي الى جماعة معينة فمن المرجح حينها ان نستمد إحساسنا بالهوية لتلك المجموعة (yan&sherry, 2005,p.1).



الفصل الثاني

الإطار النظري

اولا : .القوة الناعمة والقوة الصلبة

غالباً ما تتمكن القوة الصلبة بأذرعها العسكرية والاقتصادية أن تُغيّر بشكل مباشر من مواقف الآخرين، بيد أنها، ومن خلال السياسة الخارجية، تستطيع حصد النتائج الايجابية بطرق غير مباشرة، كاجتذاب الآخرين إلى السياسات المزدهرة والانفتاح الذي تتبعه، فتجعلهم يتطلعون إلى أن يحذون حذوهم، بدلاً من إرغامهم . (وولفر، 1962، ص20).

تظهر القوة الناعمة في قدرتها على تشكيل تفصيلات الآخرين في كافة العلاقات، فتصبح القوة بيد صاحب الجذب، فالقيادة ليست مسألة إصدار الأوامر بالإرغام، بل هي في من يمتلك القدرة على جذب الآخر بحيث يجعله منقاداً وراعياً في تنفيذ ما تريده منه. ومن هنا كانت الأساليب الناعمة عنصراً ثابتاً في السياسة الديمقراطية .

تختلف القوتان الصلبة والناعمة في الطرق المختلفة للحصول على النتائج المطلوبة: يقوم دور القوة الناعمة على تقنيات وتشبّيت البيئة الحاضنة للجهات السياسية المعارضة للتوجهات والسياسات الأمريكية، فهي مجموعة الوسائل المستعملة تكنولوجياً ومالياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً بطريقة الانجذاب إلى الإسهام في تحقيق القيم المشتركة، بينما تقوم القوة الصلبة على تنفيذ هذه الوسائل بطريقة التهديد الصريح والمساومة القسرية. (ناي، 2008، ص25-27).

على الرغم من أن القوتين الصلبة والناعمة ترتبطان معاً في قدرتهما على تحقيق أغراضهما بواسطة التأثير على سلوك الآخرين، إلا أن ما يُميّز بينهما هو الدرجة في طبيعة السلوك والنتائج الملموسة: القوة الصلبة تكون آمرة، ولها القدرة على تغيير ما يفعله الآخرون بالإرغام، بينما القوة الناعمة تكون قوة التعاون الطوعي، ولها القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون من خلال جاذبية ثقافة المرء وقيمه ومقدرته على اتخاذ القرارات والخيارات السياسية بطريقة تبدو وكأنها واقعية وذكية لا تقبل التفضيل. (ناي، 2008، ص27-32).

اولا: . أشكال القوة الناعمة

من أجل أن تُحقّق القوة الناعمة أهدافها وطموحاتها والحصول على نتائج ملموسة دون الحاجة إلى طرق وأساليب القوة الصلبة، يبرز تعدد أشكال واستخدامات القوم الناعمة في العلاقات الدولية،



ويمكن أن نحصر هذه الاستخدامات أو الأنماط أو الأشكال في موارد ثلاثة ترتكز عليها القوة الناعمة: الاقتصادية، الثقافية، السياسية:

1- القوة الاقتصادية

تمثل المنح والمساعدات الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية -لاسيما إلى بلدان العالم الثالث- عاملاً مهماً في تنفيذ أجندتها السياسية وتحقيق مصالحها عن طريق القوة الناعمة. وكذلك الحال مع ما قدمته إيران إلى أفغانستان بعد الاحتلال الأمريكي لها عام 2001، محاولة منها لتعزيز دورها هناك والحفاظ على مصالحها الإستراتيجية وأمنها القومي. وقد تتخذ القوة الاقتصادية شكلاً آخر عن طريق فرض العقوبات الاقتصادية على دولة ما، بغية التخلي عن أفعال أو سياسات معينة في إطار العلاقات الدولية بدلاً من القيام باستخدام القوة العسكرية الصلبة. (بحيري، 2008، ص 12-13).

2- القوة الثقافية

يعرّف جوزيف س. ناي الثقافة بأنها: "مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع. ولها مظاهر عدة". (ناي، 2007، ص 33).

تعد التجارة والاتصالات وتبادل الزيارات الشخصية عوامل مهمة تنتقل بها الثقافة وتنتشر الأفكار والقيم التي تصدرها أمريكا في عقول النخبة وغير النخبة. (بحيري، 2008، ص 35-36):

عادة ما نميز بين ثقافة عليا نخبوية من قبيل الأدب والفن والتعليم، وبين ثقافة شعبية تهدف إلى إمتاع الجماهير. وتروج القوة الناعمة الأمريكية إلى قيم ثقافية عالمية حتى تحصل على نتائج ايجابية تخلقها عوامل الجذب والواجب. والحقيقة أن القيم الثقافية الضيقة تكون احتمالية إنتاجها ضعيفاً لدى القوة الناعمة. وبكل الأحوال، فقد جادل بعض المحللين والصحفيين الأمريكيين على أن الدول صاحبة الإمكانيات الواسعة لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية يكون لها القدرة على استخدام القيم الرفيعة الجاذبة، بل وحتى المتواضعة أو الشعبية منها بطريقة مؤثرة ومشجعة للآخرين (Joseph, 2001, p.43).

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بكثير من القيم الثقافية من قبيل الجامعات والمعاهد الثقافية والعلمية، التي أحدثت اكتشافات علمية وطبية واختراعات تكنولوجية، وقد ساعدها ذلك على تحقيق



أهدافها بانجذاب الدول وشعوبها بقيمتها وتبنيها والتطلع إلى محاكاتها. ويندرج هذا ضمن أشكال القوة الناعمة وتطبيقها في إطار العلاقات الدولية التي تستخدمها أمريكا اليوم للحفاظ على مصالحها. (بحيري 2008 ص 14-15).

3- القوة السياسية

يدرك القادة السياسيون أهمية توفّر عنصر "الكاريزما" لغرض التأثير في شعوبهم المحكومة والإذعان إليهم وتنفيذ سياساتهم من دون الحاجة إلى استخدام القوة. فالقوة الناعمة تدعم السياسة الديمقراطية ومؤسساتها التي ترتبط مع أرض الواقع بشكل ملموس، لذا يبدو القائد السياسي وكأنّ له سلطة القيم الأخلاقية التي تجذب الشعب إليه، فتجدهم يتبعون سياساته ويؤيدونها، فتكون بذلك القوة السياسية الناعمة التي لها القدرة على إقناع وجذب الشعوب وتحريكهم باستخدام الحجة والإقناع مرادفة للقوة الجاذبة. (بحيري، 2008، ص 15).

إنّ سياسات الحكومات الكبرى، سواء كانت الداخلية أو الخارجية، تعد موارد مهمة في القوة الناعمة، لا سيما في مجال حقوق الإنسان، وفي التمييز العنصري، ووقف عقوبات الإعدام، والحد من الأسلحة، وانتشار الديمقراطيات، فالسياسة المناقشة أو المتعطرة أو غير المبالية لآراء الآخرين أو القائمة على معالجات ضيقة الأفق للمشاكل الوطنية، قد تتفوّض فيها القوة الناعمة، فنلاحظ مثلاً، أنّ أغلبية كبيرة في معظم البلدان عبّروا عن سخطهم على إدارة الولايات المتحدة بعد حربها على العراق عام 2003 ولم يؤيدوا نمو النفوذ الأمريكي في بلدانهم (Pew, 2003, p.23-24). في حين أنّ هذه الحكومات عندما تتبنى قيماً ديمقراطية ومؤسسات دولية وتشجّع على السلام وحقوق الإنسان، فإنها ستؤثر تأثيراً قوياً على اختيارات الآخرين، فالسياسات الحكومية يمكن أن تجتذب الآخرين أو تجعلهم ينفرون منها، كل ذلك يتم بتأثير الفعل الذي تقدمه بوصفها قدوة لهم. (ناي، 2008، ص 37-29).

وهكذا تكون أشكال القوة الناعمة مرتبطة بالقدرة على الجذب، بينما ترتبط أشكال القوة الصلبة بسلوك القيادة السياسية، كما أنّ هاتين القوتين يعزّزان أحياناً من بعضهما البعض، وأحياناً يتداخلان مع بعضهما البعض، فالقائد الحاكم الذي يحضاً بشعبية كبيرة، ربما يحتاج إلى ممارسة القوة الصلبة إن تطلّب الأمر، بيد أنّ ذلك يفقده بعضاً من شعبيته ويكون من الصعب عليه تطبيق القوة الجاذبة بوصفها عاملاً مؤثراً في استمرار حكمه.



ثانياً: الانعكاسات النفسية والاجتماعية للقوة الناعمة

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة سياسات القوة الناعمة التي تتمركز في جذب الآخرين وإذعانهم الطوعي، وكذلك بفضل سيطرتها على شبكات التواصل الاجتماعي، أن تحدث تغيرات كبيرة بمنظومة القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية، وتمارس بأدواتها التقنية والتكنولوجية على المجتمعات تأثيرات سيكولوجية وسوسيولوجية واسعة من الناحية الدينية والأخلاقية والإيديولوجية، تحت شعار التواصل الاجتماعي للإنسانية، ونظام الديمقراطية الليبرالية، فراحت تستهدف الفئات الشبابية وطلاب الجامعات والنساء والأطفال بوصفهم فئات رخوة غير صلبة، تستدرجهم وتستقطبهم حتى تأسس أجيالاً وتيارات متأركة يكون باستطاعتها إثارة الأزمات والتناقضات داخل مجتمعاتهم بحجة الدفاع عن القيم الأمريكية المتفوقة، كما أنها قامت عن طريق سياستها الناعمة على رفع المطالب والشعارات السياسية والثقافية بتوفير ورش وبرامج عمل لتدريب الناشطين على إستراتيجية الثورات الناعمة.

ومن هنا، فإن كل ذلك ساعد الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام وتصدير سياستها الجاذبة والمؤثرة على الجانب الاجتماعي والنفساني إلى شعوب العالم، مراهنَةً على تقوق مواردها ومصادرها في القوة الناعمة.

أ- القوة الناعمة في عصر المعلومات

يسمح انتشار الانترنت المتزايد لمراكز الفكر بنشر أعمالها على جمهور واسع جداً، ويفرض في الوقت ذاته ضغوطاً على تحجيم التسويق الإنتاجي لتلك الأعمال. ومن هنا، فعلى مراكز الفكر أن تمتلك مبدأ النشاط المتبادل مع حركات الشعوب، والنزول إلى الساحة السياسية، والعمل على عدم ترك الجمهور المتطرف أن يحدد ويقرر المسائل المصيرية التي تهدد أمن واستقرار بلدانهم، فعلى مراكز الفكر أن تبعث رسائل واضحة تتلاءم مع تطور العالم، وتقديم مقترحات ثاقبة تعمل في صالح قضايا المجتمعات الحقيقية. (ستيفن ، مارتين ، 2009، ص 199- 202).

ساعد عصر المعلومات الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية على تنامي سياسات القوة الناعمة، والحصول على نتائج أسرع من ذي قبل، فبعد أن كانت فرق ضباط الخارجية الأمريكية تقود سيارات الجيب لتعرض أفلاماً على جمهور منعزل من المتفرجين، أصبحت حالات التقدم التكنولوجي في السنوات الأخيرة تؤدي غرضاً كبيراً ومفاجئاً لمعالجة كلفة المعلومات ونشرها،



فنرى أنَّ ما يقارب نصف بلدان العالم صارت اليوم أنظمة ديمقراطية، فبظل سيطرة أمريكا على المعلومات، استطاعت ومن خلال كسب تأييد الرأي العام، أن تؤثر على صنع القرار في أغلب دول العالم، إضافة إلى ذلك، فمن خلال تقنية المعلومات وانتشار التواصل الاجتماعي، باتت الجماهير اليوم أكثر وعياً وتحسناً بالدعاية، إذ إن المصادقية تعد مصدراً حساساً ذا أهمية كبيرة، ومصدراً مهماً لنجاح القوة الناعمة. (ناي، 2008، ص 157-159).

ب- التأثيرات النفسية والاجتماعية للقوة الناعمة

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية في عصر تقنية المعلومات أن تلعب دوراً حيوياً ومهماً في استخدام الجانب النفسي أثناء العمليات العسكرية، للتأثير على سلوكيات الخصوم، فبدلاً من استخدام القوة العسكرية الصلبة دفعة واحدة، راحت تستعمل أدواتها الناعمة في حسم المواجهات. وغالباً ما تنطوي العمليات العسكرية في تأثيراتها النفسية والاجتماعية على معلومات وأخبار مضللة تؤثر في كسب الحروب، وتقلل من تصورات العدو، ونجد ذلك التأثير للقوة الناعمة في حرب الخليج الثانية، التي عمل فيها البنتاغون على تسليح المراسلين بشكل سليم داخل الوحدات العسكرية المتقدمة، فاستطاعوا تحجيم قدرة القيادة العسكرية العراقية إعلامياً من أن تقوم بإثارة الغضب الدولي على الأمريكيين بحجة قتل المدنيين عمداً. والحقيقة أنَّ الجانب النفسي في القوة الناعمة لا يكون حاسماً في كل الحروب؛ إذ إنَّ الخلط بين أنشطة منظمات المجتمع المدني وبين الأعمال العسكرية ينتج عنه مشاكل سلبية: شعر البنتاغون عام 2002 بالإحباط من الدبلوماسية الأمريكية العامة، فعمد إلى تقديم بنوداً إخبارية مزورة إلى منظمات إعلامية أجنبية، وعندما تمَّ كشفها، لحق الضرر بمصادقية القوة الناعمة للولايات المتحدة. (ناي، 2008، ص 173-175).

تعاملت الولايات المتحدة مع التأثير النفسي والاجتماعي للشرق الأوسط وجذبه بنكاء كبير، من حيث الاستجابة السريعة للأحداث الجارية والمتسارعة، عن طريق توجيه إعلامها الإذاعي والمتلفز الذي يبيت باللغة العربية بالاتجاه الصحيح، واستعملت الشفافية في عرض سياستها وتمييزها الديمقراطي وقيمها الثقافية والاجتماعية، من قبيل مساعدة المسلمين في البوسنة وكوسوفو، ومساعدة البلدان المسلمة في رعاية التنمية، ومكافحة الايدز، إضافة إلى المشاركة في إعادة إعمار العراق، وتقديم رؤية مقبولة للقضية الإسرائيلية الفلسطينية، وتطور الاقتصاد العربي

(William, 2003p.67)



انتبهت الولايات المتحدة إلى أن تطوير إستراتيجيتها بعيدة الأمد في الشرق الأوسط للحصول على نتائج غنية وخصبة في القوة الناعمة، تتطلب العمل على تنمية المجتمعات المدنية، عن طريق المؤسسات والجامعات والحكومات، في إقامة برامج للتبادلات الثقافية والتعليمية للطلبة والأساتذة، فهي تكون أكثر فاعلية وتأثيراً من الأمريكيين أنفسهم، ومثال على ذلك، هو ما يعتقد به الأمريكيون من أن وكلائهم المحليون من المهاجرين الإيرانيين يقدمون أمثلة رائعة من خلال بثهم برنامجاً تلفزيونياً موجهاً إلى إيران يشجعونهم فيه على الإصلاح. (ناي، 2007، ص181-182).

ولأجل تفعيل سياسة القوة الناعمة في مجتمعات الشرق الأوسط، عملت الولايات المتحدة على تنشيط "مراكز الفكر"، والتي تشكل جزءاً واسعاً من صميم المجتمعات المدنية، وعاملاً مؤثراً في تحفيز هذه المجتمعات للقيم الثقافية الأمريكية، فقامت بتطوير مراكز البحث السياسي العمومي، التي تدرس كل جوانب السياسة الاجتماعية وقضايا الليبرالية الديمقراطية للولايات المتحدة، وتعمل على توليد الأفكار والخيارات السياسية المميزة، فتساعد على التغيير وتقويض القيم والأفكار التقليدية للمجتمعات. (بوشيه، رويو، ص107-114).

إن من أهم أدوات القوة الأمريكية الناعمة اليوم، هي شبكات التواصل الاجتماعي، بفعل التقنية الهائلة في تكنولوجيا المعلومات، وتهدف أميركا من خلال هذه التقنية إلى الهيمنة السياسية والثقافية على العالم، فتحرك الشعوب بعيداً عن المؤسسات الثقافية التقليدية: "أصبحت أميركا اليوم أمة جوجل وفيسبوك" <http://www.elnashra.com/news/show/55356>.

يقول "جوليان أسانج" الذي سرّب وثائق ويكيليكس، أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد شبكات تجسسية استخباراتية واسعة؛ إذ إن مستخدميها يقدمون للأجهزة الأمنية الأمريكية وبشكل مجاني، معلومات موثوقة ومعطيات وصور وفيديوات وآراء عن أنفسهم وزملائهم ومحيطهم الاجتماعي www.it-scoop.com/2011/05/facebook-spying-machine-assange-wikileaks.

تخلق وسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي التي تتبناها الخارجية الأمريكية، شروطاً لنمو البيئة الليبرالية الديمقراطية التحررية في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، إذ إنها تُعد رسائل وأهداف فعالة لأي مجتمع، فهي تصوغ شكل التنظيم الاجتماعي والسياسي فيها:



تعمل أدوات القوة الناعمة المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي، على محاكاة ومغازلة الشخصية ورغباتها وإخراج ما يكمن بداخلها، فتثير فيها مفاهيم جاذبة من قبيل الوعي والانفتاح والتآلف الاجتماعي، وهنا يكشف الشخص عما يعجبه وما يخفيه من ميوله الدينية والإيديولوجية والسياسية(قرقوص،2014).

يصبح مادة خصبة للدراسات النفسية والاجتماعية من حيث إضفاء المثالية على العالم الافتراضي وتماثله مع الواقع، لاسيما في القيم ومشاركة الآخرين والثقة فيهم. والحقيقة أن انجذاب الشخص بهذه الطريقة المثالية لهذا العالم الافتراضي سيكون مع مرور الوقت عاملاً سلبياً إذا ما ظهرت حقيقة العالم الواقعي، وهو ما يخلق توتراً ذهنياً لديه وحالة من التنافر الاجتماعي، أو ما يُعرف في علم النفس بنظرية (التناثر المعرفي)(*).

والواقع أن هذا التنافر الاجتماعي سرعان ما ينتقل بفضل الارتباط الافتراضي إلى مجموعات واسعة تتحكم فيها "وسائل الاتصال الجمعي"(**)، وينتج عنه حالة من اللامبالاة الشعورية في الواجبات الأسرية والاجتماعية والوجدانية، فالذين يفضلون التواصل الافتراضي على التواصل الواقعي - لاسيما فئات الشباب والمراهقين - يسجلون معدلات عالية في الاضطرابات الانفعالية(*)،

(*) التناثر المعرفي: تعود هذه النظرية إلى عالم النفس الاجتماعي الأمريكي (ليون فستنجر 1919- 1989). وتعني حالة من الكشف والتنبؤ بين الاتجاهات والسلوك، وتوجد عندما يكون هناك علاقة متضاربة أو متعارضة بين عنصرين معرفيين أو أكثر (Leon Festinger, Henry W. Riecken, & Stanley Schachter, When Prophecy Fails: A Social and Psychological Study of a Modern Group that Predicted the End of the World

(**) وسائل الاتصال الجمعي: تشير هذه الوسائل إلى طرق الاتصال التي يمكن أن تنقل المعلومات المرئية والمسموعة إلى عدد كبير من الأفراد المستقبليين بصورة تلقائية، وتكمن أهميتها في أنها تمد الناس بمعلومات جديدة تنمي لديهم أشكالاً جديدة من السلوك(فرج الله عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص483-484).

(*) الاضطراب الانفعالي: وهي اضطرابات تتسم بشكل واضح بدرجة من الإفراط أو الانخفاض في الطاقة المعبر عنها عما يحتاجه الموقف، بصورة تحرف عن معدلات الاستجابة السوية، مثل حالات القلق والتوتر والاكتئاب، والضحالة الانفعالية والتبدل وعدم الاكتراث-
<http://www.al-jazirah.com/2012/20121028/rj3.ht>



وكذلك في محاولة التغيير في سلوكياتهم نتيجة للوحدة التي يعانون منها. (ينظر: زيد محمد الرماني، هل تتلاعب المواقع الالكترونية الاجتماعية بعقول وهنا تؤدي سياسات القوة الناعمة دورها في تقويض القيم التقليدية لدى المجتمعات، وتنمّي روح التمرد، والجرأة على الاجهار في اتخاذ المواقف الجديدة والتغني فيها من غير وعي أو دراية فكرية وثقافية وروحية، كما أنها تعزز الشعور بالانزجسية وقوة الذات.

<http://www.ain.jo/node/201301>

تُعد القيم الاجتماعية والأسرية من أهم سياسات القوة الناعمة، من حيث أبعادها المعنوية والمعرفية، إذ تحاول هذه السياسة عرض قيمها والترويج لها بنوع من الجاذبية والرمزية، لتغيّر من سلوكيات الفرد والمجتمع، وتبعده عن هويته الحقيقية، فتثير بداخله اهتزازاً بالمبادئ والأسس والمعتقدات، ورفض الهوية الذاتية، وفقدان الثقة بقدرته وإمكاناته. (يان، 2013، ص 143-145).

تراهن القوة الناعمة للسياسة الأمريكية على هزيمة الآخر، من خلال ضربه وتفجير خنادقه المعنوية وتدميرها من الداخل، عبر الانبهار بأساليبه الجاذبة لما يمتلكه من قيم ومخزون ثقافي، وعبر التقليل من قيم الآخر وتقويض جذوره وتقكيكها، فهذه السياسة تهدف إلى اهتزاز قلوب الآخرين وأذهانهم وإرادتهم، وتعمل على انهزام المجتمع النفسي وتغيير سلوكياتهم، عبر الترويج للباطل على حساب الحق باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو تكتيك يساعد على انحراف الآخرين عن قيمهم الحقيقية ومعتقداتهم السليمة. وبالنتيجة، فهذه الحرب الناعمة، تعد حرباً في غاية الحساسية، إذ إنّ تجاهل آثارها وانعكاساتها، سيؤدي إلى تدمير المجتمعات، من حيث القيم الاجتماعية، والسلوك، والإرادة، والانحلال، والتوازن النفسي، وبالتالي، فقدان السيطرة والتماسك، وضياح الثروات والمقدرات الاجتماعية الوطنية. (حمدان، 2013، الصفحات: 26-34).

ثانياً: الهوية الاجتماعية

نشأت نظرية الهوية الاجتماعية على يد كل من "تاجفيل" و "تيرنر" Tajfel & Turner 1979 من أجل فهم الأسس النفسية للتعصب بين الجماعات، عبر تحديد الحد الأدنى من الشروط التي تقود افراد جماعة معينة للتعصب لصالح جماعتهم الداخلية ضد الجماعات الأخرى الخارجية



ويؤرخ Hogg 2001 أن "تاجفيل" قدم تنظيراته في العام 1972، ثم صاغها بعد ذلك تحت عنوان "نظرية الهوية الاجتماعية" بالاشتراك مع "تيرنر" في العام 1979، ليفسرها كيف تستمد الذات معناها من السياق الاجتماعي الذي يحدث في العلاقات بين الجماعات، ليفسرها كيف يحدد التصنيف الاجتماعي مكان الفرد في المجتمع، ومحددين معنى "الجماعة الاجتماعية" بمصطلحات تصنيف الذات، بإنها ((مجموعة من الأفراد يدركون أنفسهم على أنهم أعضاء في الفئة الاجتماعية ذاتها)). وهؤلاء الأفراد يعرفون أنفسهم ويصفونها ويقومونها بمصطلحات تلك الفئة، ويطبقون معايير السلوك فيها على أنفسهم.

وقد أرسيت النظرية أسسها، حسب "تيرنر" 1982م مع بدايات ثمانينات القرن الماضي، بوصفها نظرية اجتماعية للجماعة، إذ أكملت عمليات تعريف الذات المرتبطة بالهوية الاجتماعية، وحاجة الأفراد إلى تقدير الذات وإلى التميز الإيجابي. وكانت جامعة "بريستول" Bristol في بريطانيا هي المركز لبحوث الهوية الاجتماعية التي أجراها علماء النفس التجريبيون البريطانيون والأوروبيون، وطلبة "تاجفيل" وزملاؤه. لكن تزامن وفاة "تاجفيل" في العام 1982، مع التطورات السياسية في بريطانيا، وانتشار المعرفة الاجتماعية الأمريكية، أدى إلى حدوث انهيار سريع في مركز "بريستول"، أعقبته هجرات أسهمت في أن تصبح أبحاث الهوية الاجتماعية أكثر تنوعاً، وأخذت شعبية كبيرة في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية. ثم شهدت التسعينات انطلاقاً في الاهتمام بهذه النظرية، إذ جرى تطبيقها في الكثير من الموضوعات المقاربة، كأبحاث المسيرة الاجتماعية، والمعايير، ونفوذ الجماعة، والتعصب، والأفكار النمطية، وبروز الهوية، ودوافع الجماعة، ومفهوم الذات؛ الأمر الذي جعلها تفرض نفوذها ليس على علم النفس الاجتماعي فحسب، ولكن أيضاً على علم النفس التنظيمي، والسريري، والصحة النفسية، والعلوم السياسية واللغوية (زايد ، 2006، ص11) .

إن السؤال الجوهرى المتعدد الأبعاد الذي انطلقت منه موضوعة "الهوية الاجتماعية"، صاغه "تيرنر" Turner 1987 بالآتي: ((هل يتضمن سلوك الجماعات عمليات اجتماعية أم سيكولوجية؟ وهل إن هذا السلوك مختلف عن الخصائص الفردية التي يتميز بها الأفراد؟ وهل الجماعة موجودة في خيالنا أم إنها واقع حقيقي؟ وهل الجماعة حقيقة واقعة بالطريقة الحية الملموسة نفسها التي يكون بها الأفراد واقعيين وحقيقيين؟)).



وقد جاءت الاجابة عن هذا السؤال على نحو متدرج طبقاً للتطورات المنهجية والنظرية التي مر بها تاريخ علم نفس الجماعة. فقد برزت أهمية "الجماعة" في أفكار "لويون" Le Bon 1896 و"ماكدوجال" McDougall 1920 و"فرويد" Freud 1922 الذين عدّوا "العقل الجماعي" معطى شعورياً بدائياً وغير مُسيطرٍ عليه، محاولين تفسير عدم العقلانية والتطرف اللذين تتصف بهما الجموع. كما سَلط "فونت" Wundt 1916 الضوء على تلك "المنتجات العقلية" Mental Products التي يخلقها المجتمع في الحياة البشرية، والتي يصبح من المتعذر تناولها في ضوء الوعي الفردي فحسب ما دامت تقتضي مقدماً وجود سلوك متبادل بين الناس. وأكد أن الظواهر الجمعية، كاللغة والدين والتقاليد والأساطير، ظاهرات اجتماعية لا يمكن فهمها في ضوء علم نفس يدرس الفرد معزولاً عن الجماعة. أما "دوركهايم" Durkheim 1898 فجزم بأن القوى المجتمعية تسمح بانبعاث المعاني الجمعية التي تطغي بقوتها على أي نزعات فردية (نظمي، 2009، ص110).

ترى النظرية أن بروز الهوية الاجتماعية لدى الفرد يعتمد على ثلاثة آليات نفسية متسلسلة، هي: "التصنيف"، و"التماهي"، و"المقايسة". وإن الفرد لا يمتلك ذاتاً شخصية واحدة فحسب، بل ذواتاً متعددة بعدد الجماعات التي ينتمي إليها. فالسياقات الاجتماعية المختلفة قد تحفز على التفكير والشعور على أساس ذاته الشخصية أو العائلية أو الوطنية. ويكافح الأفراد لتحقيق مفهوم إيجابي عن ذواتهم عبر إجراءات لمقايسات مؤاتية بين جماعتهم والجماعات الخارجية ذات الصلة. إلا إن المقايسات غير المؤاتية تدفعهم لتجنب هويتهم السلبية أو التخلص منها عبر ثلاث استراتيجيات، هي: "الحراك الفردي" أي انفصال الأفراد عن جماعاتهم السابقة بهدف تسلق السلم الاجتماعي والانتقال إلى جماعات أعلى مكانة؛ أو "الابداع الاجتماعي" أي محاولة الأفراد تغيير عناصر المقايسة الموقفية من أجل الحصول على مقايسات أخرى لصالح جماعتهم؛ أو "التنافس الاجتماعي" أي تنافس أفراد الجماعة الداخلية مباشرة مع الجماعة الخارجية لإنتاج تغيرات اجتماعية حقيقية في الموقف النسبي للجماعتين لصالح جماعتهم. وتعد الاستراتيجيات الأولى فردية فيما الأخريان جماعيتين. ويوجد عاملان يحددان نوع الاتجاهات والسلوكيات التي يمكن أن تتجم عن الهوية الاجتماعية السلبية، هما: الشرعية المُدركة، والاستقرار المُدرك للنظام الاجتماعي القائم.

التصنيف الاجتماعي



عرف Turner&Tajfel التصنيف الاجتماعي على انه " أداة معرفية تعمل على تقطيع وتقسيم وتنظيم البنية الاجتماعية لتمكين الفرد من اختزال الإشكال العديدة من النشاط الاجتماعي وتوجد وتعرف مكان الفرد في المجتمع" فالتصنيف هو عملية ضم للموضوعات والإحداث الاجتماعية معاً في مجموعات متكافئة مع لحاظ الأنشطة الفردية ونسق المعتقدات الفردية والتفاعل بين الفروق القيمة المشتقة اجتماعياً والآليات المعرفية للتصنيف هامة بشكل خاص في كل التباينات الاجتماعية بين (نحن) و (هم)، في كل التصنيفات الاجتماعية حيث يوجد التمايز بين مجموعة الفرد والجماعات الخارجية واكتساب الفروق القيمة هو جزء من العملية العامة للتنشئة الاجتماعية.

التصنيف الاجتماعي مبني على مبدئين أساسيين: أولهما أن الناس يبنون فهمهم للعالم الاجتماعي على أساس تمييز تصنيفي يحول المتغيرات المستمرة إلى أصناف مستقلة أي أننا نفهم عالمنا بواسطة الأصناف (الفئات)، وثانيهما هو أننا نستخدم عملية تصنيف اجتماعي كوسيلة لتحديد مواقعنا ومواقع الآخرين في المجتمع. ويفيد التصنيف الاجتماعي في تبسيط الحوافز الاجتماعية المعقدة في بيئتنا تبسيطاً ذا معنى، الصياغة الكاملة لهذه الافتراضات ظهرت عندما نشر تاجفيل (Tajfel) دراسته الرائدة عام (1969) بعنوان "المظاهر المعرفية للتعب" ركز فيها على عملية التصنيف الاجتماعي باعتباره الآلية المعرفية الأساسية. فالتصنيف: هو عملية وضع الناس وبضمنهم أنفسنا على شكل فئات، ويعد تصنيف شخص ما بأعتباره مسلماً أو أنثى أو جندي طرقةً لتعريف هؤلاء الناس. وعلى نحو مشابه يرتبط إدراكنا الذاتي مع التصنيفات التي ننتمي إليها، وتبين تجارب علم النفس الاجتماعي بأن الناس يصنفون أنفسهم وأشخاصاً آخرون إلى فئات بشكل سهل وسريع. والتصنيف الاجتماعي يقوم على افتراض أن الأفراد يميلون إلى تبسيط بيئاتهم الاجتماعية المعقدة وجعلها ذات معنى ويستعملون العمليات المعرفية فيصنفون بيئتهم الاجتماعية بالطريقة نفسها، التي يصنفون بها عالمهم الفيزيقي فينظمون بيئاتهم الاجتماعية في فئات اجتماعية ذات خصائص مميزة، وكنتيجة للتفاعل بين المعلومات المستلمة من العالم الخارجي وعملية تنظيمها تحدث عملية التصنيف إلى فئات وبما أن العمليات المعرفية الأساسية يستخدمها الناس لتبسيط وتنظيم وإسباغ المعنى على بيئتهم الاجتماعية (جون، 2000، ص171). فلا بد من وجود استراتيجيات معرفية يتم من خلالها التعامل مع هذا العالم المعقد وإحدى الطرائق لتبسيط العالم هو تصنيف الأشياء. فالتصنيف يفيد في تنظيم الأفكار والتكلم عنها. ويعتبر



التصنيف عملية معرفية يستخدمها الناس لفهم الأشياء والأحداث، ومن خلال هذه العملية يستطيع الناس أن يتخذوا قراراً لمعرفة الأشياء المتشابهة والأشياء المختلفة.

بدأت نظرية الهوية الاجتماعية نتيجة المحاولات لتفسير وإيضاح الأساس السيكولوجي للتمييز بين الجماعات والموجودة في دراسات الجماعات الصغيرة، ففي دراسة تجريبية لتأجيل وآخرون صمم فيها تمييز أقل الشروط اللازمة التي من خلالها يفضل الأفراد جماعاتهم على غيرها باستثناء العوامل المعرفة سابقاً على أنها تلعب دوراً في التمييز والتعصب بين الجماعات كالصراع على المصالح والتنافس على المصادر النادرة وتاريخ الحروب والعداء ، لذا فقد جئ بأشخاص مشاركين ليمثلوا دور أعضاء جماعتين مستقلتين غير متداخلتين حيث أخبر هؤلاء أن الاختبار يجري على أسس غير مهمة كتفضيلهم للفنانين التجريبيين وفي الحقيقة فإن توزيع المشاركين على الجماعتين كان عشوائياً حيث كان الانتماء للجماعة غير ذي أهمية ولم يحدث تفاعل اجتماعي (Tajfel, 1978, p.13).

إن الجماعات تتميز بخصائص تكون لها دلالة في علاقتها بالاختلافات المدركة بين بعضها البعض لأهمية تلك الخصائص في الاتجاهات بين الجماعات والنوايا والأفعال وهكذا فإن لكل جماعة وجودها المدرك بخصائص مميزة لها عن الجماعات الأخرى، وبالتالي فإن لمعرفة الفرد بعائديته إلى جماعة معينة أي لهويته الاجتماعية المحددة بها وظيفة المرشد والمفسر للمثيرات الاجتماعية، وتمثل النقطة الأساس في انتظام سلوكه ، ومن هنا فإن الهوية الاجتماعية كجزء من مفهوم الذات تمثل تركيباً معرفياً يتوسط بين البيئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي (Tajfel, 1978, p.66).

ومن المهم القول بأن الهويات الاجتماعية يجب أن تكون ذات معنى سيكولوجي وحال إدخال الهوية ستكون هناك تبعات مهمة لسيكولوجية وسلوك الشخص وقد تطرق تاجفيل إلى هذه التبعات من خلال الإشارة إلى سلسلة متصلة ثنائية الأقطاب فعند أحد القطبين يوجد تفاعل بين فردين أو أكثر تحدده فقط علاقاتهما الشخصية وصفاتها الفردية ولا يتأثر بالجماعات أو الفئات الاجتماعية المتنوعة التي ينتمي إليها كل منهما، إما القطب الآخر فنجد عنده تفاعلات بين شخصين أو أكثر أو بين جماعات حيث تحدد ذلك فقط انتماءاتهم إلى جماعات أو فئات اجتماعية متنوعة ولا يتأثر بعلاقاتهم الشخصية (Tajfel & Turner, 1978, p.34).

كما ويشير ريد إلى أن نظرية الهوية الاجتماعية تقترح بأن الأفراد يصنفون أنفسهم والآخرين على مستويات تجريد مختلفة تسمح بتعريف الهوية الاجتماعية للفرد ، كما ويشير مصطلح الفئة الاجتماعية إلى عدد غي محدود من القيود الاجتماعية المتأنية من الثقافة والمجتمع والإقرار بينما



يشير مصطلح الهوية الاجتماعية الى المنظور المحرك او إطار الإشارة الذي يمتلكه الفرد كجزء من الذخيرة التي تشكل من هم او من يريدون ان يكونوا (Reed,2002,p.255).

افتراضات نظرية الهوية الاجتماعية

- 1- إن الأفراد يعرفون ويقيمون أنفسهم في إطار جماعتهم الاجتماعية وهي تزودهم بهوية اجتماعية.
- 2- إن الهوية الاجتماعية تكون سلبية او ايجابية وفقا للمكانة الشخصية للجماعات التي تسهم فيها.
- 3- إن الجماعات الأخرى في البيئة تشكل إطارا مرجعيا لتقييم موقع جماعة الفرد إذ يعتمد موقعها على مخرجات المقارنة بينها وبين الجماعات الخارجية المناسبة، وهذه المقارنات تأخذ مكانها في إطار الخصائص والسلوكيات القيمة (ثروة، قوة، لون ، قدرة).
- 4- ان الأفراد يضعون أنفسهم في تصنيفات اجتماعية ليعرفوا أنفسهم والآخرين ، فالتصنيف الاجتماعي للذات وللآخرين ضروري ويجب ان يكون كافيا لأحداث الهوية الاجتماعية.
- 5- تفترض النظرية ان الأفراد بحاجة الى هوية ذات مفضلة وان مكانة الجماعات التي ينتمون اليها تساعد على تحقيق هوية ذات ايجابية

(Deschamps&Devos,1998,p.7)

توصيات البحث

- 1- اعداد برامج مجتمعية تأخذ على عاتقها تعزيز الهوية الاجتماعية من خلال انشطة اجتماعية هادفة.
- 2- اعداد الدراسات والبحوث التي توضح الانعكاسات النفسية والاجتماعية للقوة الناعمة على الفرد والمجتمع.
- 3- عقد الندوات والورش العلمية بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة بموضوع القوة الناعمة والهوية الاجتماعية من اجل وضع التصورات والرؤى التي تخدم الموضوع.

المصادر

(ينظر: محمد حمدان، القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد، مركز حمورابي، بغداد، ط1، 2013، الصفحات: 26، 27، 32، 34).



- (. ينظر: فرج الله عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ت، بلا، ص483-484.
- (حمزة قرقوص، جريدة الأخبار الالكترونية، "فرويد بوك.. خصالك من بروفايك"، العدد/ 2320، 17/ حزيران، 2014)،
- حسين علي بحيري، القوة الناعمة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2008، ص4.
- (ينظر: ستيفن بوشيه، مارتين رويو، مراكز الفكر.. أدمغة حرب الأفكار، ترجمة: ماجد كنج، مراجعة وتدقيق: فارس غضوب، دار الفارابي- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، لبنان، ط1، 2009، ص199-202).
- زايد، أحمد (2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. الكويت: سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 11-15-17، 29.
- نظمي، فارس (2009). الحرمان النسي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد. ص110.
- دكت، جون (2000): علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة عبد الحميد صفوت، دار الفكر العربي، القاهرة. ص171.
- بيل أشكروفت، جاريت جريفيث، هيلين تيفين، دراسات ما بعد الكولونيالية، مفاهيم رئيسية، المركز القومي للترجمة، إشراف: جابر عصفور، تقديم: كرمه سامي، الجزيرة - القاهرة، العدد / 1681، ط1، 2010، المقدمة، ص43-46).
- جوزيف س. ناي، القوة الناعمة.. وسيلة النجاح في السياسة الدولية، تقديم: عبد العزيز عبد الرحمن الثنيان، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، دار العبيكان للنشر، السعودية، ط1، 2007، ص14-15).
- (حسين علي بحيري، القوة الناعمة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، ص11).
- آرنولد وولفر، التآفر والتعاون: مقالات في السياسة الدولية، بالتيمر، مطبعة جامعة هوبكنز، (1962).
- (باراك أوباما، خطاب حالة الاتحاد، 25 يناير، 2011، على موقع وزارة الخارجية الأمريكية. وينظر أيضاً: <http://www.elnashra.com/news/show/55356> أليك روس مستشار الخارجية الأمريكية لشؤون التكنولوجيا، موقع النشرة، 1 كانون 1، 2012).



ينظر: علي أكبر أحمد يان، الحرب الناعمة قراءة في أساليب التهديد وأدوات المواجهة، مركز قم للدراسات، بيروت، ط1، 2013، ص 143-145).

(مقابلة مع جوليان أسانج على الرابط التالي: www.it-scoop.com/2011/05/facebook-spying-machine-assange-wikileaks).

(ينظر: مركز الحرب الناعمة للدراسات، شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأميركية الناعمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 2016، ص48)، وأيضاً: (ينظر: موقع شبكة رصد، دراسة أمريكية حول: "فيسبوك والشبكات الاجتماعية تؤدي إلى النرجسية"،

(Thomas Pickering: Transcript of the Week, National Public Radio, July 13, 2003. Also: Richard Bernstein, Opinions of foreigners in America after September 11, The New York Times, September 11, 2003, p).

(Joseph Jo, Who Fears the Great Master? The National Interest Magazine, September / 2001, p. 43).

(Richard Stephenson, New Threats and Opportunities Redefine US Interests in Africa, New York Times, July Sun, 2003).

(Pew International Standards Project: Changing World Views, June, 2003, Washington, Pew Research Center for People and Press, 2003, pp. 22-23)

(Rola Khalaf, Gareth Smith, The Arab World is Backward Because of Mismanagement, Financial Times, September 9, 2003. Also: The Washington Post, Voice of Arab Reform, November 7, 2003, p. 30).

(William J. Burns, Democratic Change and American Policy in the Middle East, Notes to the Center for Islam and Democracy Studies, Washington, May 16, 2003).

(Leon Festinger, Henry W. Riecken, & Stanley Schachter, When Prophecy Fails: A Social and Psychological Study of a Modern Group that Predicted the End of the World)

(Condoleezza Rice, The Transformation of the Middle East Is Not So Simple, The Washington Post, August 16, 2003. Also: Bush's Observations on the 20th Anniversary of the National Endowment for Democracy at <http://www.Witchouse.Gov>, Relesdes, 2003-11. 2003 1106-2html).